سمي الدنيا واحل كالمقامه فيها فمن طلب ان يكون مكان ادم فليتقدم فما تجرا احد
من اهل الحضرة ان يتقدم لذلك غير السيد ادم فانه تقدم وقال انا لها انا لها
طلبا لتنفيذ قضا الله تعالى وقدره في عباده فمن كان حاضر المجلس هذا الاتفاق
لم يحكم على ادم بالمعصية الخالصة وانما يحكم له بطاعة ربه في ذلك عكس من كان
غايبا عن هذا المجلس فانه يحكم عليه بالعصيان ولا بد كما هي حضرة المحجوبين من
اولاد ادم وكان ذلك من اكبر المصالح لهم ليتقفوا في قضا الله وقدره تارة بالمعصية
فيظهر حلمه وعفوه وتارة بالطاعة فيظهر كرمه وفضله فكان ادم عليه الصلاة
والسلام تحمل عن اولاده المحجوبين بذلك البكا الصوري الذي وقع منه وكثرة الحزن
غالب ما كان يقع فيه اولاده الذين يتعدون حدود الله وكانه فتح بواقعته باب المغفرة
لاولاده اذ لا بد للقبضة من قايم بفضها بحكم القضا والقدر ليترتب على ذلك الحدود
في الدنيا والاخره فقد بان لك ان جميع التكاليف التي شرعها الله تعالى في الدنيا
انما كانت في مقابلة اكل ادم من الشجرة صورة فما من اولاده احد الا وقد عصى او هم
بمعصية او بمكروه او بخلاف الاولى ما عدا الانبيا عليهم الصلاة والسلام فهي اي
جميع التكاليف بعينه الذين لم يعصموا اما رفع درجات او كفارة لذنب وقعوا فيه
او عقوبة لهم كالحدود التي ادب الله تعالى بها عباده انتهى وسمعت سيدي عليا
الخواص رحمه الله يقول لكان جميع ما وقع من ادم عليه الصلاة والسلام من مسمى
المعصية كالطاعة لله عز وجل فان الله تعالى كان راضيا عنه حال اكله من الشجرة
كرضاه عنه حال كونه في الصلاة على حد سوا ومن قال في ابيه غير ذلك فيا ساعة
حال بني ادم فعليه الخروج من عهدته يوم القيامة وانما قال ربنا ظلمنا انفسنا
وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين يعني معاشر اولادي الذين يعصون
امرك فكانه بذلك كان مستغفرا عنهم لا عن نفسه هو فهو كالشافع فيهم عند ربه
وجميع ما وقع له ظاهرا من تطاير التاج والثياب عن راسه وبدنه والبكا والندم
كان صوريا ليتعلق ذلك عند الى بعينه الذين لم يكونوا موجودين حال نزوله الى الارض
قال وانما احدثت البطنة بعد اكله من الشجرة ليتذكر بذلك صورة ما يقع فيه بنوه
فيستغفر الله تعالى لهم كلما بال او تغوط وقد جاءت شريعة محمد صلى الله عليه وسلم
بطلب المغفرة كلما خرج الانسان من بيت الخلا وكذلك حدث في حوا زيادة على
البطنة ما يقع لها ولبنيها من الحيض في كل شهر لتتذكر بذلك معاصي بنيها وتستغفر

لهم

لهم وانما زادت على ادم بالحيض في كل شهر لانها وقفت في صورة المزين لادم في اكله
من الشجرة حتى اكل ولكونها ايضا هي التي قطعت الثمرة من شجرة التين واعطتها لادم
ولا شك ان من ياتي المخالفة الصورية وهو مظهر لاستحسانه ذلك اعظم في صورة
الذنب ممن ياتي المخالفة ناسيا قال تعالى ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسي ولم نجد
له عزما لاسيما وقد حلف له ابليس انه له من الناصحين وقد بلغنا ان بعض العارفين
اجتمع بابليس فقال له كيف حلفت لادم انك له لمن الناصحين وانت تكذب فقال
فما ذا اصنع لما رايت قضا الله لا مرد له ورايت قلوب الانبيا ساذجة سالمة من خطور
الفواحش معظمة لله تعالى كل التعظيم حلفت له بمعبوده الذي يعرفه هو قبل ثبوته
وتخيله في ذهنه وتعالى الله في علو ذاته وجلاله عن كل ما يخطر بالبال من صفات
التعظيم له فما حلفت له الا بالمعبود الذي يتخيله لا بالله الذي ليس كمثله شي انتهى
ثم اعلم يا اخي ان الجنة التي كان فيها ادم ليست بالجنة الكبرى المدخرة في علم الله
تعالى كما قد بيناه والى الان وانما هي جنة البرزخ التي فوق جبل الياقوت كما قاله
اهل الكشف قالوا لان الجنة الكبرى انما يدخلها الناس بعد الموت والحساب
ومجاوزة الصراط قالوا وهذه الجنة هي التي يفتح من قبر المومن له طاق منها ينظر اليها
ويتنعم بما فيها في قبره وكذلك القول في النار التي ترى في دار الدنيا في المنام او من
طريق الكشف هي نار البرزخ قالوا وهي التي راى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
عمرو بن لحي الذي سيب السوايب وراى فيها المراة التي حبست الهرة حتى ماتت قالوا
وهي التي وقع لادم فيها الاكل من الشجرة واهبط منها الى الارض لعدم لحقها بها في الحكم
وكل من مات من اولاده المطيعين تعود روحه الى هذه الجنة وان كان عاصيا عادت
روحه الى النار التي في البرزخ فلا يزال بنو ادم في هذين المكانين حتى تنقضي الدنيا
ويفنى العدد ويتكامل المدد فيخرج الناس بنفخة البعث الى الحساب ثم يدخلون
الجنة الكبرى او النار الكبرى ولو ان الجنة التي يفتح للمومن منها طاقة او النار
التي يفتح للكافر منها طاقة كانت هي الجنة الكبرى او النار الكبرى لفات الحشر والنشر
وما بعدهما مما ورد انتهى قال سيدي علي الخواص رحمه الله ولما كان الغالب
على جنة البرزخ مشابهتها للجنة الكبرى في الطهارة والتقديس لم تكن محلا لاخراج
العذرة فيها من بول وغايط ودم ومخاط وغير ذلك مما تولد صورة من تلك الاكلة
الصوريه فلذلك انزل ادم وحوا الى هذه الارض التي هي محل التغفير والاستحالة

Copyright ... University